

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

كانت في امتناعهم وعفو أمير المؤمنين عنهم وتغمده لهم سابق لمعذرتهم وصلة أمير المؤمنين لهم وعطفه عليهم متقدم عنده لمسألتهم وإيماء يا أمير المؤمنين لئن كنت قد شخّصت عنهم وقد أحمدا شرارهم وأطفأ نارهم ونفى مراقهم وأصلح دهماءهم وأولانى الجميل فيهم ورزقني الانتصار منهم فما ذلك كله إلا ببركتك ويمنك وريحك ودوام دولتك السعيدة الميمونة الدائمة وتخوفهم منك ورجائهم لك وإيا يا أمير المؤمنين ما تقدمت إليهم إلا بوصيتك وما عاملتهم إلا بأمرك ولا سرت فيهم إلا على حد ما مثلته لي ورسمته ووقفتني عليه ووا ما انقادوا إلا لدعوتك وتوحدوا بالصنع لك وتخوفهم من سطوتك وما كان الذي كان مني وإن كنت قد بذلت جهدى وبلغت مجهودى قاضيا بعض حقك على بل ما ازدادت نعمتك على عظماء إلا ازدادت عن شكرك عجزا وضعفا وما خلق إلا أحدا من رعيته أبعد من أن يطمع نفسه في قضاء حقك مني وما ذلك إلا أن أكون باذلا مهتجفي طاعتك وكل ما يقرب إلى موافقتك ولكني أعرف من أياديك عندي ما لا أعرف مثلها عند غيرى فكيف بشكرى وقد أصبحت واحد أهل دهري فيما صنعته في وبي أم كيف بشكري وإنما أقوى على شكرك بإكرامك إياي وكيف بشكري ولو جعل الشكري في إحصاء ما أو ليتنى لم يأت على ذلك عدي وكيف بشكري وأنت كهفى دون كل كهف لي وكيف بشكري وأنت لا ترضي لي ما أَرْضاه لى وكيف بشكري وأنت تجدد من نعمتك عندي ما يستغرق كل ما سلف عندك لي أم كيف بشكري وأنت تنسيني ما تقدم من إحسانك إلى بما تجدده لي أم كيف بشكري وأنت